الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعلم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية بأدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية القسم: العلوم الإنسانية

الشعبة: التاريخ التخصص: التاريخ الحديث والمعاصر

الرقم التسلسلي: الرمز:

عنوان المذكرة:

المجتمع الجزائري من خلال الصحافة الإصلاحية
(صحيفة الشهاب أنموذجا)
(1830-1954م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالبين:

- عبد الكريم براهيمي
- سهام شقيني

إشراف الدكتور:

- خي عبد الله

الموسم الجامعي: 1438-1439 هـ/2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: " وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِن شَكَرتُم لأَزِيدَنَّكُم وَ لَئِن كَفَرتُم إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ " **سورة إبراهيم الآية: 7 صدق الله العظيم**

قال رسول الله ﷺ:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله". حديث شريف

فالحمد والشكر لله عز وجل أولا وقبل كل شيء على تيسيره وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

يسعدنا أن نتقدم بعميق الشكر وخالص التقدير والاحترام إلى أستاذنا الفاضل

"**خي عبد الله**" الذي أشرف علينا طيلة انجاز هذا البحث بنصائحه ، وإرشاداته القيمة،

ونتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته، وأن يجعله ذخرا لقسم العلوم الإنسانية وكل طلبة العلم.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو بدعاء خفي.

إلى الأستاذ الدكتور: " عبد الكريم بوصفصاف" رحمه الله.

الإهداء

إلى أمي وابي أطال الله في عمرهما

وإلى كآفة إخوتي و أخواتي

تقديراً وعرفانا لهم على مساعدتهم المادية والمعنوية،

إلى كآفة عائلة براهيمي وعبد العالي وبعلا أينما كانت وحيث ما وجدت

إلى كل رفقاء الدراسة دفعة قسم العلوم الإنسانية

للموسم 2018/2017

إلى رفقاء العمر

إلى زميلتي في العمل

إلى كل من علمني و لو حرفا في مشوار حياتي العلمية

من الابتدائية إلى الجامعة

إلى كل هؤلاء وكل من يقرأ هذه الصفحات الآن

اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

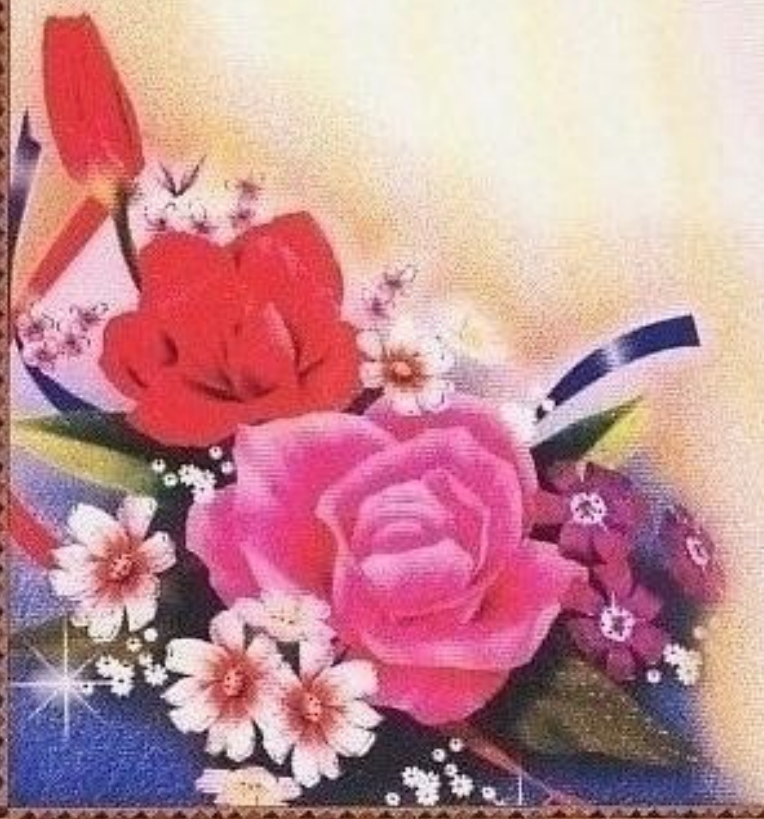

عبد الكريم

الإهداء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى: " وَقُلِ اِعمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ والمُومِنُونَ وسَتُرَدُّون إِلَى عَالِمِ الغَيبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم تَعمَلُون "

سورة التوبة الآية: 107 صدق الله العظيم

إلى ملاكي في الحياة **أمي** رحمها الله

إلى من علمني العطاء **أبي** العطوف

إلى زميلي في العمل

إلى أخواتي و إخوتي

إلى كل العائلة

إلى الأخوات من برفقتهن في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت الى من كن معي على طريق النجاح والخير

إلى كل من جمعتني بهم الحياة

سهام

مقدمة

شهدت الجزائر العديد من الاضطرابات إبان الاستعمار سواءً في المجال الديني أو السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، ولم يكن المجتمع الجزائري ذلك النوع من المجتمعات الراقية والمثقفة نتيجة لممارسات الاحتلال المنافية للدين الإسلامي، ومحاولة منه لفرض سيطرته الاجتماعية من خلال نشر ثقافته وتعليم الأبناء الجزائريين اللغة الفرنسية و جعل المجتمع الجزائري مجتمعاً فرنسياً، الأمر الذي أثار غريزة العلماء والأئمة الجزائريين من أجل تغيير الوضع ومحاولة النهوض بالفكر والوعي داخل المجتمع الجزائري، فسعت للإصلاح من خلال المحافظة على الأولويات التي تمثلت في: اللغة، الدين والعروبة والشخصية الجزائرية.

وقد كان من أبرز الساعين لتحقيق هاته الأهداف العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي يعد من رواد الإصلاح من قبل العديد من الكتّاب كونه أول من نادى بالنهوض الفكري أو ما يعرف بالحركة الإصلاحية، فعمِد إلى تأسيس جمعية كانت بمثابة مغذي للحركة الإصلاحية، كما استحدث أيضاً وسيلة كانت الأداة التي صرّح بها عن رؤيته المستقبلية للمجتمع الجزائري ونادى فيها بأهدافه طامحا في تحقيقها تمثلت هذه الأداة في جريدة "الشهاب" التي كانت من أهم الجرائد التي أُسست في أواسط القرن العشرين في الجزائر، وتبنت هذه الجريدة الحركة الإصلاحية لتكون لسانها المتحدث وشخصها الفعّال في تسيير الحركة ورسم أهدافها وتنظيم حركاتها، وكانت سنة 1925م تاريخ ظهور هذه الجريدة لتبعث الروح في الفكر الإصلاحي من جديد.

ولم تكن الشهاب حكراً على التاريخ الجزائري فقط وإنما تعدت ذلك لتكتب عن كل ما يحدث في العالم العربي، فتعددت فيها أقلام الكتّاب بين العلماء العرب في المشرق العربي وإخوانهم من المغرب، ولم تتوانى الشهاب يوماً عن تأدية

واجبها العربي إلى أن توقفت سنة 1939م مع بداية الحرب العالمية الثانية، فهناك من قال أنه تم إيقافها من طرف مؤسسها عبد الحميد بن باديس لتجنب استغلالها من الإدارة الفرنسية والبعض الآخر قال أنها توقفت نتيجة خنقة مالية.

وقد كان الموضوع الأهم الذي درسته الشهاب هو المجتمع الجزائري وأوضاعه التي آل إليها خلال فترة الاستعمار والدور البارز للاحتلال في تدهور وانحطاط أخلاقه، ولم تدخر جهداً من أجل خدمة المجتمع الجزائري ومحاولة تغيير وضعه للأفضل وزرع روح التعاون والحث على الوقوف في وجه الاستعمار وجعل المجتمع الجزائري في مصاف المجتمعات الأخرى.

- **إشكالية الموضوع:**

لقد حاولنا في موضوعنا دراسة الحالة الاجتماعية في الجزائر إبان الاستعمار، وكذا التطرق للشهاب محاولة لتسليط الضوء على بعض مقالاتها التي تحدثت فيها عن المجتمع الجزائري الذي ينحصر فيه موضوعنا حيث حاولنا دراسة المجتمع الجزائري ومدى تأثره بسياسة التجهيل التي انتهجها الاستعمار الفرنسي وسعي العلماء الجزائريين للتغيير ومحاولة النهوض بالمجتمع الجزائري فكرياً وثقافياً.

ولكي تتضح إشكالية موضوعنا عمدنا إلى طرح عدة تساؤلات لتأطير الإشكالية وهي:

- كيف كانت الأوضاع داخل المجتمع الجزائري قبل المناداة بالنهوض الفكري؟
- كيف كان تبلور الحركة الإصلاحية وكيف ظهرت؟ ومن هم متبنّيها؟
- ما الدور الذي لعبته الشهاب في النهوض الفكري داخل المجتمع الجزائري؟

-أسباب اختيار الموضوع:

- من أسباب اختيارنا للموضوع هو محاولة التعرف على الأوضاع الاجتماعية التي كان عليها المجتمع الجزائري غداة الاحتلال.
- معرفة كيفية تغير وضع المجتمع الجزائري بالتدريج.
- التعرف على الدور الفعّال للصحافة في تطور المجتمع الجزائري ثقافياً وعلمياً، وكيف تبنت الحركة الإصلاحية.

- حدود الدراسة:

تمتد فترة بحثنا من بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م إلى اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م، وخلال هاتين الفترتين عُرفت في الجزائر عديد الأحداث داخل المجتمع الجزائري.

- منهج البحث:

لقد اعتمدنا في تحرير موضوعنا على المنهج المتمثل في:

- **المنهج التاريخي:** الذي مكننا من دراسة الأحداث زمانياً ومكانياً.

- خطة البحث:

اعتمدنا في موضوعنا على الخطة التالية والتي تناولت مقدمة وفصلين وخاتمة وملاحق، فخصصنا الفصل الأول لدراسة أوضاع المجتمع الجزائري قبيل الحركة الإصلاحية، وتطرقنا فيه إلى أجناس المجتمع الجزائري الذي كان على عنصرين اثنين وهما: السكان الأصليون، والمستوطنون الأوروبيون، ثم سلطنا الضوء على الحياة الثقافية والوضع الثقافي في الجزائر وتطرقنا فيه إلى وضع التعليم ثم الوضع الديني، أما الفصل الثاني فتحدثنا فيه عن رائد الإصلاح في الجزائر عبد الحميد بن باديس وأعطينا لمحة عن حياته وتكوينه، ثم عرّفنا بالحركة

الإصلاحية، لنختتم الفصل بالتحدث عن جريدة الشهاب، وصولاً إلى الخاتمة التي لخصنا فيها نتائج عن البحث في الموضوع.

- المصادر والمراجع:

اعتمدنا في مذكرتنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

المصادر:

- الإمام المجدد ابن باديس والتصوف لأحمد محمود الجزار الذي تحدث بالتفصيل عن الوضع الاجتماعي في الجزائر غداة الاحتلال وكذا بروز الحركة الإصلاحية.

المراجع:

- الطيب شارف، منهجية الدعوة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس، " مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص أصول الدين، (إشراف) الدكتور محمد دراجي، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر، التي تحدث فيها بإسهاب عن حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس ومنهجية دعوته للحركة الإصلاحية.

الدراسات السابقة:

- كوثر هاشم، الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية (1927-1939)،"مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر"، (إشراف) جمال بلفردي.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث موضوعي وهادف من الصعوبات فهي عديدة ومتنوعة ونذكر منها:

- صعوبة التعامل مع المادة العلمية بسبب تضارب المعلومات والأفكار.
- قلة المصادر والمراجع المتحدثة عن جريدة الشهاب.

الفصل الأول

أوضاع المجتمع الجزائري قبيل ظهور الحركة الإصلاحية

- المبحث الأول: أجناس المجتمع الجزائري.
- المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية.

تشكل المجتمع الجزائري في أصله من عنصرين اثنين كانا المكونين الرئيسيين في تشكله يمكن شرحهما كما يلي:

المبحث الأول: أجناس المجتمع الجزائري.

تشكل المجتمع الجزائري بعد الاحتلال من عنصرين متمايزين، كان أحدهما أصلي، أما الآخر فقد تشكل نتيجة النزوح الأوربي إلى الجزائر، الأمر الذي جعل من المجتمع الجزائري ينقسم إلى مجتمعين اثنين، تمثلا فيما يلي:

1-السكان الأصليون:

وهم السكان الأصليون من المسلمين الجزائريين، الذين انقسموا بدورهم إلى فئتين، تمثلتا في:

أ-العرب:

كانت هذه الفئة الأغلب انتشارا في أقطار الجزائر، وكانت الفتوحات الإسلامية سببا في استقرار هذه الفئة في المغرب العربي، وقد اختلط العرب المستقرين في الجزائر بالعنصر الأمازيغي المسلم تحت راية الإسلام والعروبة، فتكوّن منهم شعب جزائري عربي مسلم يجاهد في سبيل دينه وعروبته ووطنه، وانتسب العربي في القطر الجزائري إلى القبائل العربية الأصيلة[1].

تحلّى العرب بعد امتزاجهم بالعنصر الأمازيغي بجميع التقاليد والعادات العربية، فقد عُرف عنهم الوفاء والمروءة، ومن أهم الخصال التي امتازوا بها صفة الكرم، التي أصبحت عادة راقية فيهم، حيث لا يُردّ عندهم الغريب ولا يظلم فيهم الضّعيف[2].

---

[1]- محمد بهي الدين سالم، ابن باديس رائد الإصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999م، ص18-19.

[2]- نفسه، ص 19.

ب- **الأمازيغ(البربر):**

كانوا الفئة التي حملت صفة الأصل، عُرف عن الأمازيغ القاطنين في مختلف بقاع الجزائر الصلابة والشجاعة والتمسك بالرأي وحب الحرية، وقد فضّلوا الاستقرار في الجبال والمناطق الوعرة، ولم يكن يختلف عندهم الرجل عن المرأة وحتى الصبي في مجال العمل، إذ يتشارك هؤلاء في الأعمال الشاقة والمرهقة لكسب قوتِهم والحفاظ على حياتهم[1].

في الثمانينات غيّر المثقفون اسم "**البربر**" ليطلِقوا على أنفسهم اسم "**الأمازيغ**"*، وكان الاسم الأكثر شيوعاً في الجزائر هو " **القبائل** "، وقد عُرف عن البربر أنهم شديدو الاعتزاز بالعروبة والوطن واللغة، بالإضافة إلى حفاظهم وحرسهم على تقاليدهم وعاداتهم ولا يصبرون على عار ولا يضيع عندهم ثأر[2].

2- المستوطنون الأوروبيون:

شهدت سنة 1830م أحد أهم الأحداث في الجزائر المتمثل في الاحتلال الفرنسي لها عَقِب الحصار الذي فُرض على الجزائر من قبل المحتل، فكان إقبال الفرنسيين على أرض الجزائر بأعداد كبيرة، فطمحت فرنسا لتكوين مجتمع فرنسي في الجزائر، ولتحقيق ذلك قامت بتشجيع الفرنسيين بالهجرة إلى الجزائر.

لم تكتف فرنسا بتشجيع شعبها فقط بالهجرة إلى الجزائر، وإنما قامت بتعبيد الطريق للشعوب الأوروبية الأخرى للدخول إلى أرض الجزائر، في الوقت الذي

---

[1]- محمد بهي الدين سالم، المرجع السابق، ص 20.

*- تسمية واردة منذ القديم في التاريخ العربي، **ينظر**: حاتم رشيد، المرجع نفسه، ص 12.

[2]- محمد بهي الدين سالم، المرجع نفسه، ص20.

كان فيه عدد الجزائريين قليل، وكون معظمهم قاطنون بالمناطق الداخلية البعيدة عن العاصمة والمدن الأخرى[1].

لقد مرت هجرة الأوروبيون إلى الجزائر عبر مراحل مهمة وهي:

أ- المرحلة الأولى(1830-1851م):

امتازت هذه المرحلة بالتطور الكبير للهجرة الأوروبية، في الوقت الذي كان العمران قد تحول إلى طراز أوروبي، الشيء الذي شجّع الهجرة الأوروبية إلى الجزائر[2].

ب- المرحلة الثانية(1851-1872م):

تزايد في هذه الفترة عدد المهاجرين الأوربيين نتيجة المشاريع الفرنسية الكبرى المتمثلة في: فتح الموانئ وبناء المباني العالية على الطراز الأوروبي، فكانت هجرات الأوروبيين من دول أوروبية مختلفة: كإسبانيا، مالطا، سويسرا، ألمانيا و إيطاليا...إلخ[3].

جـ- المرحلة الثالثة(1872-1900م):

لم تكن هذه الفترة مختلفة عن سابقتيها حيث تزايد فيها عدد المهاجرين، لكن هذه المرة لم تكن هجرة عادية، إذ كانت على شكل قوافل توافدت إلى الجزائر ليرتفع عدد المهاجرين بشكل غير عادي بين سنتي 1870-1900م. بدأ المهاجرون من غير الفرنسيين يتشبعون بالثقافة الفرنسية ويتوغلون في المجتمع الفرنسي، خاصة بعد حصولهم على حق التجنّس بالجنسية الفرنسية، على الرغم

---

[1]- قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954م)، "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر" جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص25.

[2]- نفسه، ص 28.

[3]- نفسه، ص 29.

من بقاء غالبية الإسبان والإيطاليين محافظين على لغتهم وعاداتهم والربط بينهم وبين وطنهم، وقد كان لهذه الفئة الحظ الأوفر من الأراضي الخصبة بالجزائر، حيث قام الاستعمار الفرنسي بتسخيرها لهم[1].

د- المرحلة الرابعة(1900-1954م):

امتازت هذه المرحلة بوقوع حربين عالميتين، اثرت بشكل كبير على هجرة الأوروبيين إلى الجزائريين، حيث تواصلت الهجرة خلال الحربين وبعدهما، وكان معظم المهاجرين في هذه الفترة من الفرنسيين[2].

[1]-قريشي محمد، المرجع السابق، ص 30.

[2]-نفسه، ص 30.

المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية.

أ- الدين:

بعد دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر عمِد إلى اتخاذ العديد من الإجراءات لمحو الشخصية الجزائرية، وهدف إلى تكوين مجتمع فرنسي متحضر، تغلُبُ عليه الثقافة الفرنسية، ولبلوغ هذا الهدف عملت على محاربة الإسلام والقضاء على كل ما له علاقة بالدّين الإسلامي، وتوقيف كل النشاطات الدينية والتعليمية وكل ما يقف عائقاً أمام مخططاتها، الشيء الذي دفع بأحد الكتّاب الفرنسيين إلى القول بأن:" **الوجود الاستعماري في الجزائر واقف على الاستيلاء على الأوقاف ومعارضتها**"[1].

وقد أصدرت الحكومة الفرنسية عديد القرارات الهادفة لتصفية أملاك الأحباس، سواء كانت مساجد أو معاهد أو فنادق أو أراضي...إلخ. وفي عام 1830م أصدر الجنرال "كلوزال" قراراً يسمح بانتقال الأحباس إلى المعمّرين والأوروبيين، كما صُودرت كل أملاك الأوقاف نهائيا سنة 1873م، وأغلقت السلطات الاستعمارية في الجزائر13 مسجدا كبيرا و108 مساجد صغيرة و32جامع و12 زاوية، وتم تحويل العديد من المساجد إلى إسطبلات ومستودعات وكنائس، وكان أشهر المساجد آنذاك مسجد " كتشاوة " الذي تم تحويله إلى كنيسة رغم معارضة المفتيين والسكان الذين راحوا ضحايا نتيجة دفاعهم عن المسجد[2].

وبهذه الخطوة الخبيثة التي قام بها الاحتلال أصبحت أملاك الأوقاف الإسلامية تخدم العمليات التبشيرية المسيحية المرتبطة بالاحتلال.

---

[1]- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 124.

[2]- نفسه، ص 124.

استقر بالجزائر العديد من الراهبات ورجال الدين وبُنيت العديد من الكنائس بها، وكل ذلك بدعم من السلطات الاستعمارية التي تهدف بشدة لطمس الشخصية الجزائرية، فبعد السيطرة المادية طمحوا إلى السيطرة الروحية مستعينين في ذلك برجال الدين أمثال الأسقف "دبوش" محاولاً تنصير المسلمين بالقوة وإخراجهم من الدين الإسلامي، فقام الجنرال "بيجو" بأخذ 250 طفل من أطفال المسلمين اليتامى وسلّمهم لأحد القساوسة طالباً منه تنصيرهم قائلا:" **حاول يا أبتي أن تجعلهم مسيحيين وإذا فعلت لن يعودوا إلى دينهم لإطلاق النار علينا**"[1].

لقد كان الهدف من كل ما قامت به فرنسا هو استبدال الهوية الجزائرية بالهوية الفرنسية، ووضع اللغة الفرنسية محل اللغة العربية، وتنصير الشعب الجزائري بشكل كلي، لتتمكن من القضاء على الشخصية الجزائرية، وكان الطموح الأكبر هو السعي لربط الأخلاقيات والقيم الجزائرية بالقيم والأخلاقيات الفرنسية المسيحية[2].

رغم ما قامت به الإدارة الفرنسية من أساليب للفصل بين المسلمين الجزائريين ودينهم ولغتهم وهويتهم، إلا أن الجزائريين تمسكوا بها ولم يهملوها لتذهب جهود "لافيجري" في محاولة تنصير المسلمين أدراج الرياح[3].

بعد فشل محاولة التنصير لجأت فرنسا إلى خطة أخرى لم تختلف عن سابقتها في الهدف إلا أن المستهدف هنا تمثل في الشعب الجزائري الذي حاولت فرنسا تفرقته، وذلك بعزل البربر المتحدث باللهجة الأمازيغية عن الجزائري العربي، سعيا منها لتذكير الجزائريين بأنهم شعب متكون من عنصرين مختلفين، وحاولت

---

[1]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص125.

[2]– مسعود جباري، الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس،" رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية " تخصص أصول الدين، جامعة الجزائر،2001–2002م، ص13–14.

[3]– نفسه، ص14.

تبيين الميل البربري إلى الحضارة الفرنسية فسارعت الى تعليمه اللغة الفرنسية وتثقيفه ثقافة نصرانية[1].

ب- اللغة:

لم يكن المجتمع الجزائري إبان الاحتلال مجتمعا جاهلا كليا لأن معظمهم كانوا على قدر من المعرفة بالكتابة والإتقان للقراءة، وذلك راجع إلى عهد الدولة العثمانية التي لم تكن تحارب الدين ولا اللغة في الجزائر آنذاك، وظهر في تلك الفترة ما يسمى بالتعليم العربي الحر، الأمر الذي مكّن الجزائريين من تعلم القراءة والكتابة وتخطي مرحلة الأمية والجهل.

لقد سيطر الفرنسيون على الوضع في الجزائر بعد سنة 1850 وقاموا بإيقاف تدريس اللغة العربية والتدريس بها، ليشجعوا اللهجات العربية والبربرية للقضاء على العربية الفصحى، ورسّموا اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية[2].

وبالكاد كانت تظهر اللغة العربية الفصحى وحتى العامية في الجزائر إبان الاحتلال، إلا أن هذا الأخير لم يتوانى لحظة عن مواجهتها واتخاذ موقف عدائي منها، محاولاً طمسها ومحاربة انتشارها واستخدامها في المعاهد والمؤسسات التعليمية[3]، ويرى الاحتلال أن التخلص من اللغة العربية يعد نصراً كبيراً لهم، لأن القضاء عليها ينتج عنه اندثار الشخصية الجزائرية خاصة والعربية عامة، لذلك قامت بملاحقة اللغة العربية في كل أقطار الجزائر، ومنعت التعليم الديني في المساجد وأغلقت المعاهد التي كانت منتشرة بشكل كبير في العديد من مدن

---

[1]- مسعود جباري، المرجع السابق، ص15.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص21.

[3]- الطيب شارف، منهجية الدعوة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس،" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص أصول الدين، (إشراف) د. دراجي محمد، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر، 1999-2000م، ص13.

الجزائر، وكذلك قامت بإغلاق المدارس الابتدائية والثانوية من أجل غاية واحدة وهي القضاء على اللغة العربية[1].

ت- التعليم:

لم يسلم التعليم العربي في الجزائر من تطاولات الاستعمار الفرنسي، فقد كان يعاني نوعا من الخنق وضعف الانتشار والرواج، واستخدمت فرنسا كافة الأساليب لإيقافه.

تعمّد الاستعمار الفرنسي إهمال التعليم وشغل نفسه بنزع الأراضي من الجزائريين، وقام بمصادرة الأوقاف ونفي العديد من العلماء، ولم يلتفت إلى التعليم إلا بعد حوالي10 سنوات حينما قام أحد مسؤولي المكاتب العربية بكتابة التقارير عن حالة التعليم عند الجزائريين، لكن لم يكن للاستعمار رد على ذلك، بل استمر في إهمال التعليم العربي والإسلامي وتقرير ما يلي:

- تشكيل ما يسمى بالتعليم المزدوج حيث تكون اللغة الفرنسية وعلومها هي السيدة.

- تكثيف المراقبات على التعليم في الزوايا الريفية، وإجبار مدرسيها على التدريس وفق المنهج الذي وضعته الإدارة الفرنسية تخوفاً منها من بروز تمردات من داخل تلك الزوايا[2].

---

[1]- كوثر هاشم، الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية (1927-1939)، " مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر"، (إشراف) جمال بلفردي، جامعة الوادي، 2013-2014م، ص 58.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص21.

وفي وقت ما نقص عدد المتعلمين الجزائريين الخبراء، الأمر الذي عبَّد الطريق لفرنسا لتسيير مشاريعها بسهولة والعمل على التفريق والفصل بين الدين والتعليم وإلغاء التعليم القرآني وتعويضه بالتعليم الفرنسي[1].

قام المسلمون وعلماء الدين ومعظم الجمعيات الإسلامية بتأسيس المدارس لتعليم اللغة العربية والقضاء على الجهل الذي كان غاية الاستعمار الفرنسي، فحافظ الجزائريون على لغتهم ودينهم على الرغم من النقص الكبير في تلك المدارس وكذا صعوبة فتحها لأنه في نظر الإدارة الفرنسية يعد ثورة[2].

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص22.

[2]– محمد بهي الدين سالم، المرجع السابق، ص24.

الفصل الثاني
صحيفة الشهاب ودورها في الحركة الإصلاحية

- المبحث الأول: الحركة الإصلاحية.
- المبحث الثاني: الشيخ عبد الحميد بن باديس.
- المبحث الثالث: صحيفة الشهاب.

عرفت الجزائر فترة كانت بمثابة تطور فكري ونمو للوعي دخل مجتمعها، وذلك بفضل مجموعة من المفكرين والعلماء الذين سعوا للنهوض بالفكر والقضاء على الجهل داخل المجتمع الجزائري، ومحاولة لتشكيل مجتمع قادر على مواجهة الاستعمار والخوض في غمار السياسة

المبحث الأول: الحركة الإصلاحية.

إن الحركة الإصلاحية كما توصف لدى البعض أنها ضرورة إسلامية تاريخية، فقد سعى العديد من العلماء الجزائريين لزرع هذه الفكرة في الشعب الجزائري بعدما كانت قد انتشرت في المشرق العربي ثم العالم الإسلامي، بعدما عاشت الأمة الإسلامية عديد الغزوات الأوروبية والصليبية التي ما فتئت تحارب الإسلام ومقوماته داخل العالم الإسلامي، فارتفعت بذلك صيحات تنادي بالإصلاح في شتى أقطار العالم الإسلامي.

أ- ظهور فكرة الإصلاح:

لقد كان لظهور الفكر الإصلاحي في الجزائر عوامل عدة ساهمت في بروزه ورواجه مطلع القرن العشرين، فعقب الحرب العالمية الأولى زاد نشاطه وبرزت مبادئه ومناهجه، وكان للحركة الإصلاحية التي عرفها المشرق العربي الدور الأبرز في ظهورها في الجزائر، حيث انبثقت منها وتأثرت بها بشكل كبير[1].

لعبت البعثات العلمية للشيوخ الجزائريين إلى الحجاز دوراً ثقافياً مهماً في الحركة الإصلاحية في الجزائر نظراً لما جاء به الشيوخ من علم ديني وبالأخص الرسالة المحمدية الكاملة، وبالإضافة إلى العاملين السابقين نذكر أيضاً الحرب

[1] – حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، " رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب"، جامعة تلمسان، 2013-2014م، ص31-32.

العالمية الأولى التي كان لها هي أيضاً وقع وأثر على زعماء الطريقة التيجانية، فكان أن كشفت خططهم وألاعيبهم التي رسموها وبرزت رؤياهم التي كانوا يخفونها، فتراجعت بذلك مكانة المقدسات التي كانوا ينشدونها ويدعون إليها[1].

بالإضافة إلى العوامل السابقة التي ذكرناها يبرز أيضاً دور حنكة ووعي الشعب الجزائري في التمهيد لبروز الحركة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث ظهر في الأفق مجموعة من المصلحين المنتمين إلى التيار السلفي الحديث، والذين نادوا بفكرة الإصلاح، وقاوموا كل أشكال البدع والمنكرات رغم أن مقاومتهم قد شملت جوانب محدودة، وهذا راجع إلى الظروف التي كانت تحكم كل واحد منهم، الأمر الذي جعل عملهم ونشاطهم يمضي في سرية تامة إلى حين الإفصاح والجهر بمبتغاهم[2].

وفي خضم هذا الأمر كله يظهر عامل آخر من بين العوامل التي سبق ذكرها، كان له من الأهمية ما جعل من الفكر الإصلاحي منيراً ورائجاً في الجزائر والمتمثل في: الحركة العلمية التي ناضل بها الشيخ عبد الحميد بن باديس من خلال ما كان يمارسه من دروس تربوية ذات النهج الرباني الصحيح والتي لقّنها لتلامذته[3].

---

[1] – حياة عمارة، المرجع السابق، ص 32.

[2] – محمد البشير الإبراهيمي، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قسنطينة، 1935م، ص41.

[3] – نفسه، ص 42.

وبعودة الطلبة من البعثات العلمية تبنّوا هاته الثورة العلمية، واستفادوا منها وتولدت عنها نخبة متعلمة تعليماً قويماً صحيحاً شرّفوا به جوامع العلم، فكانوا بذلك قادة وجنوداً للفكر الإصلاحي في الجزائر[1].

رغم كل هذا فإن الحركة الإصلاحية لم تسلم من المعارضة والرفض، فظهر عقبها اتجاهين معارضين، الأول: كان الاستعمار نافياً ومعارضاً للحركة، أمّا الثاني تمثل في: المعارضة الدينية والتي تجسدت في جانبين: أحدهما مثّله الاستعمار، أما الثاني فمثّله الطرقيون المحايدون.

ب-زعماء الفكر الإصلاحي:

ما كانت فكرة الإصلاح لتظهر لولا دور العلماء في تكريسها والدعوة إليها وتجنيد كآفة السبل والوسائل في بلورتها من خلال المقالات الصحفية والأشعار ومؤسسات التعليم وغيرها. وبالرجوع إلى متزعمو الحركة الإصلاحية نجد أن عددهم كبير لأن هذه الفكرة كانت مرسخة في أذهانهم، وبتأسيس الجمعية أصبحت الفكرة مشروعاً حمله هؤلاء الرواد على عاتقهم بغية تجسيده على أرض الواقع[2].

إن فكرة الإصلاح كانت في الأصل فكرة لقيت رواجاً وانتشاراً كبيراً، كما ذاع صيتها ليحملها بعد العلماء الشعراء المتبنين للاتجاه الإصلاحي أمثال: عمر بن قدور، والمولود بن الموهوب وغيرهما، ليتوحد شعرهم مع ما كانوا يؤمنون به،

[1] – حياة عمارة، المرجع السابق، ص 34.

[2] – نفسه، ص 36-37.

فسخّروا أدبهم شعراً كان أو نثراً لخدمة هذه الغاية والنهوض بالوضع المزري الذي أصبح فيه المجتمع الجزائري[1].

ولماّ كانت الحركة الإصلاحية في الجزائر متأثرة بنظيرتها في المشرق العربي، جاز القول بأن الأولى تعد امتدادا للثانية، والدليل على ذلك تأثر الإصلاحيين الجزائريين بالعلماء العرب في المشرق، وكان من العلماء الأوائل المنادين بالإصلاح في الجزائر نذكر: الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس الشيخ البشير الإبراهيمي وغيرهما ممن جندوا حياتهم لخدمة وطنهم والسعي لإعطائه هيبة ثقافية وعلمية، وكذا الحرص على زرع الثقافة الدينية و الخروج من رحمة المستبد الجائر، والمناداة بعروبة الجزائر الإسلامية ونفي ارتباطها بفرنسا[2].

جـ- الدعوة الإصلاحية:

لقد تبلورت الحركة الإصلاحية من محيط عربي جزائري سعياً من دعاتها لتحقيق الأهداف التي رسموهما مع بداية الدعوة إلى الإصلاح، كما كانت هناك عدة وسائل ساعدتهم على تحقيق ذلك.

د-أهداف الحركة الإصلاحية:

إن تبني فكرة الإصلاح والدعوة لم تأت عبثاً وإنّما كانت لها أهداف وغايات عمِد أصحابها إلى تحقيقها من أجل خلق جو جديد يسوده العلم والوعي في أوساط المجتمع الجزائري، وقد تلخصت هذه الأهداف فيما يلي:

---

[1] - محمد بن سمينة، في الأدب الجزائري الحديث، مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003م، ص 53.

[2] - عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1920-1936م)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984م، ص 24.

– التمسك بالشخصية الوطنية الجزائرية والحفاظ على اللغة العربية والدين والتاريخ الجزائري.

– النهوض بالعلم والفكر والقضاء على كل مظاهر التخلف داخل المجتمع الجزائري.

كان للحركة الإصلاحية عمل يصب في اتجاهين داخليين سعى زعماء الإصلاح لتحقيقهما تمثلا في:

1–الدعوة للتجديد:

إن الدعوة للتجديد ظهرت نتيجة الحالة التي وصل إليها المسلمون من انحطاط في الخلق وفساد في العقيدة، وكذا جمود الفكر والانحلال في الوحدة، هكذا كان سوء الأحوال الدينية والخلقية والفكرية والسياسية في الجزائر، أمرٌ يضع المجتمع الجزائري في خطر الشيء الذي يتطلب ويستوجب الإسراع في الإصلاح والتجديد للقضاء على الفساد والفوضى في كل نواحي الحياة في الجزائر، وفي هذا يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس:" **من فوضى في الدين إلى فوضى في الأخلاق، إلى فوضى في الاقتصاد،... وربما كان أخطر الفوضى وأشدها تأثيراً على حياة الأمة، هي فوضى التكلم باسم الأمة...**"[1].

2– الصراع ضد الصوفية:

نتيجة لانتشار عديد المعتقدات في عدة طرق صوفية في الجزائر كان على المجددين مقاومتها، فدخلوا بذلك في صراع مع الطرق الصوفية خاصة الطريقة التيجانية، هذه الأخيرة التي انتقدها المجددون بشكل كبير نتيجة لمزاعمهم العديدة والغريبة التي زعموا بها ولعل أبرزها: المعروفة بـ: "**صلاة الفاتح**"[2] التي قال عنها

[1] – أحمد محمود الجزار، المرجع السابق، ص 30.

[2] -

التيجانيون أنها من كلام الله ولا يثاب عليها إلا من جزم بشرعيتها، ويضيفون إلى ذلك بأن صلاة الفاتح قد علّمها النبي ﷺ لصاحب الطريقة التيجانية، وأن من تبنّاها فإنه سيدخل الجنة حتماً وتغفر ذنوبه صغيرة كانت أو كبيرة[1].

لم يكن ابن باديس معارضاً للصوفية ولا المنتسبين لها في عصره، كونه كان يحمل وجهة نظر محددة يتقيد فيها بالكتاب والسنة، ويؤكد بأن الإسلام عقيدة شاملة للحياة الدنيوية والآخرة[2].

ولم يكن الاستعمار بريء من هذا، فقد كان له دور في تزايد حدة هذا الصراع من خلال ما بثه من سموم بين رجال الدعوة مما خلّف جدلاً كبيراً بينهم أنتج الجهل والتخلُّف عانى منه الشعب الجزائري.

يأتي في مقدمة هؤلاء المجددون والمصلحون الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي رفع لواء الإصلاح والنهوض بالمجتمع الجزائري معتمدا على مجموعة من الوسائل لبلوغ هذا الهدف والتي في مقدمتها جريدة " الشهاب ".

أخذت الحركة الإصلاحية منذ تأسيسها على عاتقها تحرير العقل من المغالطات والضلال، وإرجاع الناس إلى النهج الرباني القويم القائم على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء والنهج المحمدي السّوي، فاعتنوا باللغة وحافظوا عليها من كل الروافد والشوائب، وذلك من خلال تعليمها وترسيخها في عقول الناس

[1] – أحمد محمود الجزار، المرجع السابق، ص 126.

[2] – **البصائر**: س2، ع80، قسنطينة، سبتمبر 1937م، ص2.

كونها لغتهم الأصلية ولهم الحق في أن يفتخروا بها وكفى بها شرفاً أنها لغة القرآن الكريم[1].

المبحث الثاني: الشيخ عبد الحميد بن باديس.

إن الحديث عن حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس طويل جدا، ولهذا يمكننا الحديث عن نقاط معينة فقط:

1- مولده:

ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس بن محمد المصطفى بن الشيخ المكي بن باديس بقسنطينة في منتصف شهر ربيع الثاني 1308هـ/1889م، وهو الابن البكر لأبويه[2]. وقد قُدر لابن باديس أن يولد لأسرة مشهورة بالعلم والثراء والجاه، فأصولها ترجع إلى المعز بن باديس الصنهاجي مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى التي خلفت الأغالبة على مملكة القيروان، وقد كان للأسرة نفوذها الواسع في السياسة وشؤون الحكم في المغرب العربي، ونبغ فيها شخصيات لامعة منها بلكين بن زيري، والمعز بن باديس الذي كان يفتخر به ابن باديس، لقد كان يرى نفسه خليفته في مقاومة البدع والضلالات، فقد كان معز يناضل للإسماعيلية الباطنية وبدع الشيعة في تونس، ومن أسلافه المتأخرين قاضي مدينة قسنطينة أبو العباس أحميدة بن باديس ومكي بن باديس القاضي بها[3].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، دراسات في تاريخ الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 110.

[2]– عمار طالبي، ابن باديس حياته وآثاره،ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1983م، ص 72.

[3] – أحمد محمود الجزار، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، منشأة المعارف، ط1، الإسكندرية، 1999م، ص 18.

2- تكوينه العلمي:

لقد أحسن والد ابن باديس تربيته تربية صالحة، حتى أنه كفاه مؤنة طلب الوظيفة ليتفرغ لحياة العلم والجهاد شأنه شأن أسلافه، ولم يكتفي بذلك، بل زوجه مبكراً وهو في سن الخامسة عشر من سنه، وأنجب ولداً وحيدا أسماه عبد إسماعيل، توفي وعمره سبعة عشرة سنة[1].

كان ابن باديس عارفاً بفضل والده في هذا كله فقال: "**والدي الذي رباني تربية صالحة، ووجهني وجهة صالحة، ورضي لي العلم طريقا أتبعه ومشربا أرده وقاتني وأعاشني** "[2].

وقد كانت بداية ابن باديس في رحلة الطلب للعلم عام 1903م، ولما خيّره والده بأن يسلك طريق العلم والجهاد أو طريق العمل الوظيفي اختار الطريق الأول شأنه شأن أسلافه العظام، وقد اختار له والده الشيخ أحمد أبو حمدان لونيسي ليتولى تعليمه المعارف الإسلامية والمبادئ العربية، فقد كان هذا الشيخ متمكنا منهما بالإضافة إلى أنه كما يقول عمار طالبي منتميا إلى الطريقة التيجانية، وقد ظل ابن باديس يتعلم منه إلى أن تركه شيخه وسافر إلى المدينة المنورة[3].

---

[1]- عمار طالبي، المرجع السابق، ص 74.

[2]- أحمد محمود الجزار، المرجع السابق، ص 19.

[3]- عبد القادر محمود، الفكر الصوفي في السودان مصادره وتياراته وألوانه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1969م، ص 53-55.

ورغم أن أستاذه قد تركه إلا أن فضله على ابن باديس الذي لا ينساه أنه غرس فيه أن طلب العلم والدعوة لا يستقيم، وطلب الوظيفة وتلك كانت أعظم نصيحة كما يقول ابن باديس في حياته العلمية[1].

وقد أظهر ابن باديس نبوغا مبكرا منذ التحاقه بالتعليم الابتدائي، فأتم حفظ القرآن في المدرسة القرآنية على يد الشيخ محمد بن المداسي، ولم يكن عمره حينئذ قد تجاوز الثالثة عشر، ونظرا لذكائه وسيرته الطيبة قدمه المؤدب ليؤم المصلين في صلاة التراويح في الجامع الكبير ولمدة ثلاث سنوات متتالية[2].

استكمل تعليمه بتونس لما التحق بجامع الزيتونة طالباً في عام 1908م وحصل منه على شهادة التحصيل الدراسي عام 1913م، وقد تتلمذ فيه على يد الشيخ محمد النخيلي والشيخ الطاهر بن عاشور، وقد كان للأول في عقله مكانة لا تقل عن شيخه الونيسي، فإذا كان الثاني الونيسي قد أسداه نصيحة كانت هي زاده في حياته العلمية، فإن الأول النخيلي قد أسدى له نصيحة كانت هي الأخرى زاده في مجرى حياته العلمية، فقد نصحه أن يطرح جانبا كل الآراء السابقة والجامدة، وأن يتلقى معارفه الدينية من القرآن بفهم وتدبر، وهو الأمر الذي حاول ابن باديس بعد ذلك أن يربي عليه تلاميذه من الناشئة[3].

---

[1]- أحمد محمود الجزار، المرجع السابق، ص 20.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 446.

[3]-أحمد محمود الجزار، المرجع نفسه، ص21.

3- مراحل دعوته الإصلاحية:

لقد سافر ابن باديس إلى مكة لأداء فريضة الحج في عام 1912م، وهناك التقى بشيخه الونيسي وغيره من علماء مصر والشام، وكذلك التقى بالشيخ حسين أحمد الهندي، ولما طلب من الأخير ومن أستاذه الونيسي النصيحة فيما سوف يفعله بعد عودته إلى وطنه الجزائر أشار عليه الونيسي بالبقاء معه، بينما كان رأي الشيخ حسين أحمد الهندي أن يعود للجزائر من أجل العمل، وقد عمل ابن باديس بالنصيحة، وقرر العودة إلى الجزائر وكان ذلك في عام 1913م، وكان يحمل له رسالة خاصة من شيخه لونيسي، وقد كان للشيخ المطيعي مكانة مرموقة لا تقل عن مكانة الإمام محمد عبده في نظر ابن باديس، وإن لم يطاوله في شهرته، ولكنه على الأقل يوافقهفي محاربته للبدع والخرافات التي ألصقها بعض المسلمين بالدين، والدين منها بريء[1].

وفور وصول ابن باديس إلى قسنطينة مسقط رأسه في عام 1913م بدأ في تنفيذ خطته الإصلاحية، فقد كان في تلك الفترة في مجال التعليم وخصص وقته ليلا لتعليم الكبار وبصفة منتظمة في جامع سيدي الأخضر، بينما خصص للصغار وقت في النهار وبصفة منتظمة أيضا في جامع سيدي قموش، وكان له همه في تلك الدروس كلها أن يتقن هؤلاء جميعا فهم مبادئ العربية وتلاوة القرآن وتتبعه، بالإضافة إلى مبادئ الثقافة الإسلامية الأخرى[2].

غيرأن إقامته في قسنطينة لم تدم طويلا، إذ سرعان ما غادرها لمّا اشتعلت نيران الحرب العالمية الأولى، فاتجه إلى تونس لينجو من سياسة التجنيد

[1]- عمار طالبي، المرجع السابق، ص 211.

[2] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 446.

الإجباري الذي كانت فرنسا تنفذه في ذلك الوقت، ولمّا وضعت الحرب أوزارها عاد ابن باديس على الفور إلى قسنطينة بعد أن زاد اقتناعا بما سوف يفعله إثر مقابلته للشيخ البشير الإبراهيمي[1].

4- وسائل الدعوة الإصلاحية:

لم تكن للدعوة الإصلاحية أن تنجح من دون وسائل دعمتها من أجل التخلص من الرواسب والركود الفكري الذي خلفه الاستعمار الفرنسي، فقام زعماء الإصلاح بتسخير كل الوسائل اللازمة من أجل تغيير الوضع داخل المجتمع الجزائري وفي شتى مجالات الحياة، ولعلّ من بين هذه الوسائل ما يلي:

أ- المدارس:

تعد المدارس من أبرز الوسائل التي لقيت العناية والاهتمام من قِبل رجال الإصلاح، نظراً لدورها الكبير في العلم وتعليم اللغة العربية ونشرهما بين أفراد المجتمع، كانت قد أنشئت كرد فعل على المدارس الفرنسية التي سعت كل جهودها لهدم مقومات الشخصية الجزائرية والقضاء على الدين الإسلامي، وزرع الثقافة الفرنسية في أوساط الجزائريين، وذلك بهدف إلحاق الجزائر بفرنسا وجعل المجتمع الجزائري مجتمعاً فرنسياً خالصاً.

أنشأ رجال الإصلاح المدارس بهدف التبليغ ونشر الدعوة الإصلاحية، فلم تكن هذه المدارس جديدة في الجزائر، إذ كانت الجزائر مليئة بالمدارس والمعاهد قبيل الاحتلال الفرنسي، كما كان المجتمع الجزائري مجتمعاً مثقفاً ومتعلماً، يعرف

[1]- أحمد محمود الجزار، المرجع السابق، ص 22.

القراءة والكتابة ولم يكن للجهل إلا حظ قليل داخله، فعُرف عن المجتمع الجزائري قبيل الاحتلال الانسجام الثقافي والارتباط التقليدي بين أفراده[1].

وفي نظر ابن باديس أن المدرسة:" **هي المصنع الذي يصنعُ عقُولَ الأجيال الصاعدة، ويُعد القادةُ والمفكّرين الذين يقومون بعملية التّغيير الثّقافي والحضاري في المجتمع** ".ويضيف الإبراهيمي قائلاً:" **أن المدرسة جنة الدنيا والسجن هو نارها، والأمة التي لا تبني المدارس تبنى لها السجون، والأمة التي تصنع الحياة يصنع لها الموت...**"[2].

ومن أهم المدارس التي ساهمت في النهضة الإصلاحية في الجزائر نذكر ما يلي[3]:

المدرسة	سنة تأسيسها
مدرسة الحياة	1925م
مدرسة الشبيبة الإسلامية	1927م
مدرسة السلام	1929م
المدرسة القرآنية	1929م
مدرسة التربية والتعليم	1930م
مدرسة دار الحديث	1937م

[1] – عبد المجيد بن عدة، الخطاب النهضوي في الجزائر (1925–1954م)، " أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر"، (إشراف) د. ناصر سعيدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004–2005م، ص 136.

[2] – نفسه، ص 137.

[3] – نفسه، ص ص 137–142.

لذلك كانت المدارس منبع العلم وطريق الإرشاد والتوجيه للوصول إلى حياة علمية وثقافية، كونها نشرت الوعي وعرّفتهم بشخصيتهم ودينهم وحتى حضارتهم.

ب- المساجد:

لم يقتصر دور المساجد في العالم الإسلامي على نشر العبادات فقط، بل تعدت ذلك لتساهم في إقامة الدروس الدينية ونشر تعاليم الدين الإسلامي وتلقينها للصغير والكبير رجلاً كان أو امرأة بهدف تعليم العبادات والحث على الالتزام بها وعدم الزيغ عنها.

لقد ساهمت المساجد في تخريج العديد من العلماء والفقهاء والمدرسين الذين يرجع لهم الفضل في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، وكذا نشر تعاليم الدين الإسلامي في العالم العربي الإسلامي[1].

لقد عمل الاستعمار الفرنسي على الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية والاستحواذ على العديد من المساجد، وذلك بعدما أحس بالخطر الذي قد يلحق به من هذه الخطوة، وعمِد إلى غلق كل تلك المساجد وحُوِّل بعضها إلى اسطبلات والبعض الآخر إلى كنائس ومدارس للأبناء الفرنسيين[2].

يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس مثنياً على الدور الفعّال الذي تلعبه المساجد في المجتمع فقال: " ... **إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي تؤم تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل وهكذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائها** "[3].

---

[1] – عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 127.

[2] – حياة عمارة، المرجع السابق، ص 42.

[3] – **الشهاب**: م6، ج11، قسنطينة، ديسمبر 1930م، ص 692-693.

ولعلّ من أهم المساجد التي برزت آنذاك والتي كان لها الدور الكبير في التنوير وزرع العلوم ونقلها ومداولتها بين أفراد المجتمع الجزائري، نذكر ما يلي:

المسجد	المقر	المدرس
الجامع الكبير	الجزائر	الشيخ الطيب العقبي
مسجد عبد الله	مستغانم	الشيخ بلقاسم بن حلوش
مسجد لقرارة	مدن بني ميزاب	الشيخ بيوض
الجامع العتيق	الاغواط	الشيخ محمد مبارك الميلي
الجامع الأخضر	قسنطينة	الشيخ ابن باديس

وبالرجوع إلى أهمية هذه المساجد كان تردد الناس عليها بأعداد لابأس بها، حيث قدّر عدد المترددين على الجامع الأخضر بقسنطينة ب حوالي 300 طالب، الأمر الذي دفع بالشيخ بن باديس إلى البحث عن حل لتأسيس مسجد كبير يكون بمثابة كلية دينية ورئيسية وتكون الجوامع الأخرى فروعاً لها[1].

جـ- الجمعيات:

عرفت الجزائر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر عديد الجمعيات في مختلف نواحي الوطن، هدَفت إلى تطوير الفكر وتنشيطه، وحاولت تغيير الواقع الذي عانى منه الفرد الجزائري إثر ويلات الاستعمار وسياساته الطامحة لتجهيله ومحاولة تنصيره وطمس الدين الإسلامي.

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، ط1، دار البعث، الجزائر، 1981، ص 147.

تأسست في الجزائر عدة جمعيات بعضها كانت ذات وجهة وطنية أما الأخرى فكانت ذات طابع فرنسي تخدم المصالح الفرنسية، يمكننا حصرها في الجمعيات التالية[1]:

نوادي وجمعيات تحت إشراف الاستعمار الفرنسي		نوادي وجمعيات تحت إشراف الحركة الوطنية الجزائرية	
نوادي	جمعيات	نوادي	جمعيات
التقدم	التوفيقية	الشبيبة الجزائرية	الميعاد الخيري
الشباب	الرشيدية	صالح باي	الكشافة الاسلامية
	الهلال	الإرشاد	الجمعية الخيرية
		الأخوة	الإخاء
		الإصلاح	العلماء المسلمين

وقد كانت هذه الجمعيات القاعدة المتينة التي قام عليها البناء الإصلاحي، فسماح الإدارة الاستعمارية بتأسيس الجمعيات كانت بمثابة سلاح أهداه الاستعمار للجزائريين من أجل التصدي لهم، رغم أن الاحتلال اشترط أن لا تكون الجمعيات سياسية إلا أن الجزائريون لم يهتموا لذلك لأن غايتهم الأولى كانت الخروج من دائرة الجهل والتخلف[2].

[1] – صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 141.

[2] – حياة عمارة، المرجع السابق، ص 46.

المبحث الثالث: صحيفة الشهاب

شهِدت الجزائر بعد الوضع الاجتماعي والثقافي المزريين –اللذين عاشتهما منذ احتلالها من طرف الاستعمار الفرنسي–وعياً ثقافياً ونهوضاً فكرياً، لتعيش بعد ذلك فترة جديدة من تاريخها، وقد برزت آنذاك مجموعة من الاتجاهات التي لم تكن على اتفاق فيما بينها إلا في وسيلة واحدة كانت السبيل للخروج بالوضع السائد في الجزائر من الظلمات إلى النور تمثلت في الصحافة، هذه الأخيرة التي تبنت الحركة الإصلاحية، فكانت هي لسانها المتحدث وشخصها الفعّال.

أ- تعريف الشهاب:

هي جريدة أسبوعية، صدرت بمدينة قسنطينة يوم 12-11-1925 باسم الشيخ أحمد بوشمال، تعتبر مجلة وطنية إصلاحية نبّهت الغافلين، ودعت إلى جمع الشمل والوحدة، كما دافعت بشكل كبير عن الدين الإسلامي واللغة العربية، وحرصت على العدالة والحرية، جمعت في صفحاتها ومواضيعها قضايا المشرق والمغرب العربيين، كان اختصاصها الأكبر في تاريخ الجزائر النهضوي، الشيء الذي أكسبها ثقة وشعبية واسعة في أقطار الوطن الجزائري[1].

لقد كانت الشهاب مرآة لما هو في وجدان ابن باديس وينور أفكاره، وكانت فيما يخص الجزائر والمغرب والعالم العربي سجلا شهريا لمناجاة رائعة يتابعها الشيخ ابن باديس مع نفسه وهو ينادي في حقيقة أمر الشعب الجزائري والأمة العربية.

كانت الشهاب المتبني البارز للحركة الإصلاحية، التي تزعمها الإمام عبد الحميد بن باديس، وقد صدر العدد الأول من جريدة الشهاب سنة 1925[2]، بعدما

[1] – عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 157.

[2]– **الشهاب:** مج1،السنة1،قسنطينة،1925-1926م.

أوقفت الإدارة الفرنسية جريدة المنتقد، هذه الأخيرة التي كان آخر إصدار لها سنة 1925م[1].

كان أن ظهرت في الجزائر خلال الاحتلال عديد الجرائد والمجلات الجزائرية والفرنسية التي لعبت دوراً بارزاً في تطوير المجتمع الجزائري ثقافياً وفكرياً، كان من أبرزها جريدة "الشهاب" التي تزعمها الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس[2].

كان الظهور الأول لجريدة الشهاب على شكل جريدة أسبوعية، وقد تأسست هذه الجريدة بعدما قامت الإدارة الفرنسية بإيقاف إصدار جريدة المنتقد سنة 1925م، الأمر الذي زاد من إصرار العلامة ابن باديس على اقتفاء آثار جريدة المنتقد في تأسيس جريدة الشهاب، التي كانت تصدر مرة كل أسبوع ثم تطورت لتصدر يومي الاثنين والخميس مدة أربع سنوات، وفي سنة 1927م تحولت الشهاب إلى مجلة شهرية بعد أن ألمت بها أزمة مالية خانقة[3].

من أهم الصحف والمجلات التي ساهمت في تكوين المجتمع الجزائري ثقافياً وروحياً وحتى دينياً، نذكر ما يلي:

---

[1]- **المنتقد**: ع18، قسنطينة،29 أكتوبر 1925م، ص1.

[2] - **الشهاب**: مج 1، السنة 1، قسنطينة، 1925-1926، ص 111.

[3] - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 58.

ويعد الشيخ عبد الحميد ابن باديس الأب الروحي للشهاب، كونه أول من أشرف على تحريرها ووضع منهاجها، كما شارك العديد من الشباب المسلمين في تأسيسها لتعود الشهاب لسابق عهدها، فتمت تغطية عجزها المالي الذي طالها مع نهاية العشرينيات من القرن العشرين[1].

وفي عام 1939م قام الشيخ عبد الحميد بن باديس بإيقاف إصدار جريدة الشهاب في الوقت الذي تم فيه الإعلان عن الحرب العالمية الثانية في نفس السنة، لم تكن لدى الشيخ رغبة في أن تكون الشهاب مسخّرة لأغراض الاستعمار كغيرها من الصحف والمجلات العربية التي سبقتها[2].

وفي ظل تفشي الجهل والركود الفكري داخل المجتمع الجزائري انبثقت منه الشهاب التي ظهرت في وقت عصيب ميزه نهاية الحرب العالمية الأولى، هاته

الجريدة أو المجلة	تاريخ الإصدار	المؤسس
جريدة المنتقد	2 جويلية 1925م	عبد الحميد بن باديس
جريدة الشهاب	12 نوفمبر 1925م	عبد الحميد بن باديس
جريدة صدى الصحراء	سنة 1925م	أحمد بن العابد العقبي
جريدة الإصلاح	سنة 1927م	الشيخ الطيب العقبي
جريدة السنة النبوية	سنة 1933م	الشيخ الطيب العقبي
جريدة الشريعة المحمدية	17 جويلية 1933م	الشيخ الزاهري
الصراط السوي	11 سبتمبر 1933م	الشيخ الزاهري

[1] – زهير إحدادن، بيبلوغرافيا الصحافة الجزائرية (الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1830م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 39.

[2]– أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص112.

الأخيرة التي كانت جزائرية أكثر منها فرنسية وذلك نتيجة لتواجد الجزائريين في تلك الحرب بأعداد كبيرة أكثر من الجنود الفرنسيين بموجب قانون التجنيد الإجباري الذي أقرته فرنسا[1].

كان لدى " الشهاب " هدف عربي إسلامي خالص جسده شعارها المتمثل في "الإسلام –العروبة–الوطنية "، وقد كانت بيتاً ثقافياً يسكنه كتّاب ومثقفين سواء كانوا جزائريين أو مغاربة عامة، فهي لم تقتصر على الأوضاع الوطنية الجزائرية فقط وإنما تعدتها لتتحدث بلسان المغرب العربي كله .[2]

ب- إسهام جريدة الشهاب في الحركة الإصلاحية :

تبنت جريدة الشهاب الحركة الإصلاحية التي ناد بها زعماء الفكر الإصلاحي، فقد كان لدى الزعماء فكرة واحدة راسخة في أذهانهم وهي السعي لتغيير وضع المجتمع الجزائري وإعطائه هيبة علمية ليواكب المجتمعات الأخرى، فالإصلاحيون كانوا متأكدين بأن ذلك التغيير المرجو لن يكون ولن يتحقق إلا بحرصهم على ذلك نتيجة لنقص الوعي داخل المجتمع الجزائري وكذا الجهل المخيم عليه[3].

كان التعليم من أهم القطاعات التي شجعتها الشهاب وبذلت جهودا كبيرة لنشره في شتى نواحي الوطن، وحرصت على حث الجزائريين على الحاق أبنائهم بالمدارس رغبة من روادها في تكوين مجتمع قادر على الوقوف في وجه

---

[1]- كوثر هاشم، المرجع السابق، ص 10-11.

[2]- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، وزارة المجاهدين، الجزائر ،2002م،ص268.

[3] - **الشهاب**: ج1، م8، قسنطينة، أفريل 1936م، ص 3.

الاستعمار، كما عملوا على وضع كل ما في إمكانه المساعدة على نشر العلم في نواحي الوطن[1].

لقد تمكنت الشهاب من تغيير جزء حساس داخل المجتمع الجزائري، حيث قاومت ووقفت ضد الطرق الصوفية التي تنشر البدع والخرافات، لتطهر الدين الإسلامي من الشوائب التي لحقته بفعل بعض الصوفيين[2].

كما حرصت الشهاب على الحفاظ على الضروريات الخمس المتمثلة في:العقل- الدين- العرض- المال-النفس، وحاربت جميع الآفات الاجتماعية التي تهدد تماسك واستقرار المجتمع[3].

لقد عانى المجتمع الجزائري بفعل الاحتلال من مجموعة من الآفات الاجتماعية، التي كانت بمثابة الهادم لما بناه الدين الإسلامي داخل المجتمع الجزائري من مقومات ومبادئ إسلامية، فقد كان تأثير تلك الآفات كبيراً على شخصية الفرد الجزائري المسلم خاصة وعلى المجتمع عامة، الأمر الذي دفع المصلحين إلى الوقوف ضد هذه الآفات مواجهة كل من يحاول نشرها.

وقد شهد المجتمع الجزائري عديد البدع والخرافات التي لا تعد ولا تحصى، والسبب في انتشارها راجع إلى ما يلي:

- تشجيع فرنسا لكل ما فيه فساد للمجتمع الجزائري.
- الجهل و قلة الوعي لدى معظم أفراد المجتمع الجزائري، وكذا هدم كل ما بإمكانه نشر العلم وتنوير عقول الجزائريين.

---

[1] - تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931 -1956م)، المرجع السابق، ص 168.

[2] - **الشهاب**: م1،السنة1، قسنطينة، 1925-1926م، ص16.

[3] - **الشهاب**: ج1، م8، المرجع السابق، ص6.

– التضليل الناجم عن بعض الطرق الصوفية التي كانت ذائعة الصيت في أوساط المجتمع الجزائري[1].

وقد عرف المجتمع الجزائري عادات انتشرت بين معظم العائلات خلال فترة الاحتلال، والحقيقة إنها لم تكن معروفة قبلاً ولا تمارس أبداً من طرف العائلات الجزائرية، وإنما تعلمها بعض الجزائريون بعد اطلاعهم على الثقافة الفرنسية، ومن بين ما انتشر من البدع والأباطيل في المجتمع الجزائري الاحتفال بالأعراس التي انجرّت عن الثقافة الفرنسية التي كان أن تشبّع بها بعض الجزائريون صوراً من الأخلاق الرذيلة التي تنافي الشريعة والدين، ومن تلك الصور نذكر: الأفراح التي كان يرتكب فيها ما هو مخالف للعرف والشريعة، حيث أصبحت الأعراس التي تقام داخل العائلات الجزائرية على الطريقة الأوروبية، فقد استحدثت فيها الآلات الموسيقية و أصبح المال يبذر فيها وبمبالغ كبيرة كانت ترمى على الراقصات اللواتي كانوا جزء من المبتدعات التي صارت عادة لدى الجزائريين[2].

وفي صفحة من صفحاتها تحدثت الشهاب عن المشاكل التي تطال سنّة الزواج، إذ شُهدت فيه ظاهرة كانت السبب في عدول الشاب الجزائري عن الزواج، وهي ظاهرة غلاء المهور التي كانت عبئاً ثقيلاً على معظم الشباب الجزائريين نظراً للضعف المادي(الفقر) الذي كان يخيم على العديد من العائلات الجزائرية، ولم يستطع إتمام دينه إلا من كان ذو مستوى معيشي لا بأس به[3].

وقد كانت من بين أخطر البدع التي انتشرت في المجتمع الجزائري ظاهرة تقديس الأولياء والشكوى لهم، وقد شُهدت هذه الظاهرة في مختلف نواحي الوطن إذ شجّع عليها الاستعمار الفرنسي وقاموا بكل التسهيلات لأصحابها وممارسيها

---

[1]– **الشهاب:** ج3، م13، قسنطينة، 2 ماي 1937م، ص138.

[2] – كوثر هاشم، المرجع السابق، ص68–69.

[3] – نفسه، ص 69.

لاستمرارهم و إصرارهم عليها لتصبح عادة متجذرة ومتوارثة لدى الكثير من الجزائريين، و قد زعم بعض الطرقيين ببركة شيوخ طرقهم إذ تُتحقق أماني وتحل مشاكل كل من زار شيخ الطريقة، وأنه يكون واسطة يدعو لهم نيابة عنهم وإذا ما تقرب منه تغفر ذنوبه وخطاياه[1].

ولم تتوقف البدع المتعلقة بالأولياء عند هذا الحد، فقد أصبح الناس خاصة النساء يرتمين على أضرحة الأولياء ويخاطبونهم و يضعن على قبورهم مبلغ زهيد من المال قصد التلبية، أولياء وفي ذلك يقول أحد كتّاب الشهاب والملقب بـ "البغبغان": " **أن كثير من النساء المخرفات يقصدون مسجد الإمام الشافعي فتأتي الواحدة منهن وفي يدها ورقة مكتوب فيها أنها تشكوا لهذا الإمام كذا وكذا من تلك المطالب الغربية الشاهدة على أن زيارة الأولياء قد صارت مشوبة بالشرك والكفر بالله**"[2].

سعت الشهاب سعياً دينياً من أجل طمس كل تلك الشوائب والبدع والمعتقدات التي طالت الدين الإسلامي نتيجة الجهل وقلة الوعي وغياب الوازع الديني، فالإسلام الطاهر يدعو إلى العمل والتقدم والتطور ونبذ الجهل ومحاربة الخرافات والبدع والمنكرات.

وعليه فقد هدف المصلحون إلى السمو بأخلاق الفرد الجزائري حتى يتمكنوا من حصر المجتمع الجزائري في حيز صالح خالي من الرذائل التي تحط من قيمته وتجعل منه مجتمع منحط لا مكان لصور الدين فيه، فالأخلاق الاجتماعية تهدف توجيه الفرد وحثه على الاهتمام بالغير، وخلق جو من الترابط والتعاون والانسجام ليندمج الفرد في الجماعة وينخرط في العمل المشترك لترفيه المجتمع

[1]-**الشهاب**: ع56، م2، قسنطينة، أكتوبر1926م، ص346.

[2]-كوثر هاشم، المرجع السابق، ص 72.

وتطويره ودعم التكافل والتآزر بين أفراده، وتلك كانت رغبة الإصلاحيون كونهم طمحوا لتكوين مجتمع تسوده فضيلة التعاون والأخوة بهدف نشر العدل والمساواة بين الأفراد.

خاتمة

إن دراسة المواضيع المتعلقة بالتاريخ تجبر الباحث على البحث في أعماقها، وتحثه على دراسة الأحداث المسايرة لها. فالتعمق في المواضيع المرتبطة ارتباطاً وثيقا بالمجتمع دائما ما تكون جملة من الأخلاقيات والسلوكيات المنتشرة داخله وما مدى تعلق السكان بها، فمن خلال دراستنا للمجتمع الجزائري بين سنتي 1830-1954م، و من خلال مجلة الشهاب توصلنا في النهاية إلى إجابة عن تساؤلاتنا في بداية الموضوع وهي بمثابة نتائج لها:

1- لقد كان المجتمع الجزائري يعيش نوع من اللاوعي، إذ كان مجتمع يسوده الجهل، وظهر فيه ماعرف بالطبقية التي فرضت بفعل الاستعمار الفرنسي، ولم يكن المجتمع الجزائري جزائرياًعربياً خالصاً، وإنّما اختلطت فيه الأجناس والأعراق، الشيء الذي وقف سداًّ منيعاً امام الرغبة الجزائرية في التثقف بثقافة عربية، وتعلم اللغة العربية وتعليمها، وكذا الإحاطة بتعاليم الدين الإسلامي وتدريسها ونشرها داخل المجتمع لتنمو أجياله نمواً ثقافيا دينياً. وقد انتشرت في المجتمع الجزائري آفات اجتماعية ومحرمات كانت بمثابة آلة هادمة له.

2- لم يتوانى ولم يغفل الاستعمار عن هذه الحالة التي كان عليها المجتمع الجزائري، فشجعته لفرض نظامه داخله ومحاولة نشر ثقافته وتشبيع الجزائريين بها، فعمد إلى منع الجزائريين من التعليم والتعلم باللغة العربية، وقام بإغلاق المدارس والمساجد، وأصرَّ على تعليم اللغة الفرنسية للفئة الموالية له من الجزائريين. وفي حلول القرن العشرين بدأ أبناء الجزائر الذين تعلموا في تونس والقاهرة والمشرق عامة بالعودة إلى الوطن، وبدأت مع نشاطهم المقاومة الثقافية والاجتماعية، فكانت الشهاب فاتحة هذه المقاومة. وقد أنشأت الشهاب على يد العلامة عبد الحميد بن باديس سنة 1925م، جاءت كرد فعل على إيقاف الإدارة

الاستعمارية لجريدة المنتقد، فقد كان هدف الشهاب الرقي بالمجتمع الجزائري، والسعي لإصلاح وضعه وتثقيفه.

3- لم تكن الشهاب ذات نظر قاصر، فهي لم تكتفي بالنظر في تثقيف الرجل الجزائري فقط، وإنما نظرت أبعد من ذلك لتلتفت إلى المرأة، هذه الأخيرة التي لقيت بدورها الاهتمام اللائق بها، وأقرت الشهاب أنه لن يتغير المجتمع الجزائري إذا ما أُهمل الركن الرئيسي فيه، لأن المرأة عماد الأسرة والمجتمع ولا يصلح إلا بصلاحها، فعملت على تعليمها وإلحاقها بمختلف مكاتب التدريس.

ولتثقيف الشهاب وخلق جو ثقافي له، عمدت الشهاب إلى تشجيع النشاطات المتنوعة، كالنوادي والجمعيات والكشافة الإسلامية، ليساهموا في عملية التغيير والتوعية والنهضة في أوساط بقية الجزائريين.

4- لقد كانت الشهاب تهدف لإنقاذ المجتمع الجزائري من غلقته وجهله وفقره ومعاناته، لذلك حاولت كل جهودها لتنوير العقول بالعلم، هذا الأخير الذي حالت الإدارة الاستعمارية دون حدوثه، لكن إصرار الشهاب على التغيير زادها قوة لمقاومة الإدارة الفرنسية، ففتحت مدارس ونوادي وجمعيات في شتى ولايات الوطن، وعمدت إلى تكثيف الدروس المسجدية، ونظمت منهاج التعليم، وحاربت المحرمات وبعض الطرق الصوفية، وحرّمت كل ما فيه فساد للعقول وقتل للمواهب، ووقفت الشهاب ضد الآفات الاجتماعية والبدع والخرافات، وبذلك استطاعت الحركة الإصلاحية نشر الوعي وتثقيف العقول وتعبيد الطريق لمن سيتولون الدفاع الأكبر عن حماة الوطن.

5- لقد كان لظهور الحركة الإصلاحية الأثر البارز في تغيير واقع المجتمع الجزائري، كونها قد تبنّاها العديد من رجالات الجزائر وعلمائها، وحتى في بعض البلدان العربية، لقد كانت الهواء الذي استنشقه المجتمع الجزائري، فبثّ فيه روح

الكفاح والنضال من أجل الحفاظ على كيانه ودينه ولغته وعروبته، فرغم نفي وحبس زعمائها إلا أن الرغبة في التغيير كانت أقوى من ظُلم المستعمر.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- جريدة الشهاب.

2- جريدة البصائر.

3- الإبراهيمي محمد البشير، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، قسنطينة، 1935م.

4- بن سمينة محمد، **في الأدب الجزائري الحديث**، مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003.

5- خرفي صالح، **الشعر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

ثانياً: المراجع:

1-الجزارأحمد محمود، **الإمام المجدد ابن باديس والتصوف**، منشأة المعارف، ط1، الإسكندرية، 1999م.

2-العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936م)**، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984م.

3-إحدادن زهير، **بيبلوغرافيا الصحافة الجزائرية(الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1830م**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

4-الخطيب أحمد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985م.

5-بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1981م.

6-رشيد حاتم، **الأزمة الجزائرية إلى أين**، دار سندباد للنشر، الأردن، 1999م.

7-سالم محمد بهي الدين، **ابن باديس رائد الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999م.

8-سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج3،ط1،دار الغرب الإسلامي، 1998م.

9-سعد الله أبو القاسم، **دراسات في تاريخ الأدب الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

10- طالبي عمار، **ابن باديس حياته وآثاره**،ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1983م.

11- عمورةعمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

12- عمامرة تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، وزارة المجاهدين، الجزائر ،2002م.

13- محمود عبد القادر، **الفكر الصوفي في السودان مصادره وتياراته وألوانه**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1969م.

14- ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

ثالثا: الأطروحات والرسائل والمذكرات:

1. بن عدة عبد المجيد، **الخطاب النهضوي في الجزائر (1925-1954م)**، " أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر"، (إشراف) الدكتور نصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005م.

2. جباري مسعود، **الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس**،" رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية " تخصص أصول الدين، جامعة الجزائر،2001-2002م.

3. شارف الطيب، **منهجية الدعوة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس**، " رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص أصول الدين، (إشراف) الدكتور محمد دراجي، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر، 1999-2000م.

4. عمارة حياة، **أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية**، "أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب"، جامعة تلمسان، 2013-2014م.

5. محمد قريشي، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954م)**،"رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر" جامعة الجزائر، 2001-2002م.

6. هاشم كوثر، **الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية (1927-1939م)**،"مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

الحديث والمعاصر"، (إشراف) الدكتور جمال بلفردي، جامعة الوادي، 2013-2014م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات.

العنوان	الصفحة
الإهداء.	
الشكر والعرفان.	
مقدمة.	أ–د
الفصل الأول: أوضاع المجتمع الجزائري قبيل ظهور الحركة الإصلاحية.	
المبحث الأول: أجناس المجتمع الجزائري.	06
المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية.	10
الفصل الثاني: جريدة الشهاب ودورها في الحركة الإصلاحية.	
المبحث الأول: الحركة الإصلاحية.	16
أ–ظهور فكرة الإصلاح.	16
ب– زعماء الفكر الإصلاحي.	18
جـ– الدعوة الإصلاحية.	19
د–أهداف الحركة الإصلاحية.	20
هـ–الدعوة للتجديد.	20
المبحث الثاني: الشيخ عبد الحميد بن باديس.	23
1–مولده.	23
2–تكوينه العلمي.	23
3–مراحل دعوته الإصلاحية.	26
4–وسائل الدعوة الإصلاحية.	27

أ-المدارس.	27
ب- المساجد.	29
جـ- الجمعيات.	30
المبحث الثالث: صحيفة الشهاب.	32
أ-تعريف الشهاب.	32
ب-إسهام جريدة الشهاب في الحركة الإصلاحية.	35
خاتمة.	40
ملاحق.	44
قائمة المصادر والمراجع.	50